تفسير الأغراض الثانوية للجمل الإنشائية و الخبرية والإلتفات بمعاني القرآن في الأجزاء الثلاثة الأولى من القرآن الكريم (دراسة حالة)

نانسي ساكي:استاذ مساعد في قسم القرآن و الحديث بجامعة شهيد چمران اهواز، اهواز، ايران(الكاتبة المسئولة)
n.saki@scu.ac.ir

Interpreting the secondary purposes of the constructional and declarative sentences and paying attention to the Qur'anic concepts (objective study of the first three parts of the Holy Qur'an)

Nancy Saki, Assistant Professor, Department of Quranic and Hadith, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran(Corresponding Author)

الملخّص :

للأغراض الثانوية للجمل، يوجد معنى يتجاوز المعنى الثاني أو المفهوم المجازي. في الواقع، تحتوي هذه الأداة البلاغية للغة على العديد من المفاهيم العامة التي يتم دمجها لنقل فكرة صلبة وطريقة بسيطة للمخاطب. يمكن اعتبار فحص الأغراض البلاغية للعمل أفضل طريقة لفهم معنى كلمات المتحدث وتفسيرها ولتأويل فكره المجمل. تعتبر الأساليب القرآنية أحد جوانب الجماليات البلاغية للقرآن الكريم، والتي ينظر إليها علماء البلاغة ومفسرو القرآن. أنماط غزيرة في القرآن الكريم بمهارات خاصة وفنون جميلة. من بين هذه الأساليب البلاغية، يمكننا أن نذكر الخبر والإنشاء والالتفات.أحيانًا هذه الاساليب تحيد عن معانيها الأصلية وتظهر في معاني أخرى مثل الدعاء والتوبيخ والحسرة والإلتماس والاحترام والتأدب و .... نعتزم في هذا المقال دراسة الأغراض الثانوية للجمل الإنشائية والخبرية ومسألة الالتفات في الأجزاء الثلاثة الأولى من القرآن بطريقة وصفية- تحليلية واستناداً إلى تفسير معاني الآيات القرآنية.

الكلمات الرئيسية: الخبر، الأنشاء، الألتفات، تفسير و معني الآيات، الاغراض الثانوية.

Abstract:

For the secondary purposes of sentences, there is a meaning beyond the second meaning or figurative concept. In fact, this rhetorical tool of language contains many general concepts that are combined to convey a solid idea and a simple way of the addressee. Examining the rhetorical purposes of the work can be considered the best way to understand the meaning and interpretation of the speaker's words and to interpret his or her overall thought. Qur'anic methods are one of the aspects of the rhetorical aesthetics of the Holy Qur'an, which scholars and interpreters of the Qur'an look at. Abundant patterns in the Holy Quran with special skills and beautiful arts. Among these rhetorical methods, we can mention news, construction and attention. Sometimes these methods deviate from their original meanings and appear in other meanings such as supplication, reprimand, heartbreak, petition, respect, politeness, and .... The first three are from the Qur'an in a descriptive-analytical manner and based on the interpretation of the meanings of the Qur'anic verses.

Key words : news , construction , attention , interpretation and meaning of verses , secondary purposes .

المقدمة:

لغة النصوص الأدبية غير مباشرة بشكل أساسي ومعاني مقترحاتها مجازية، ومن الضروري فهم العلاقة بين عناصر الكلمات في المواقف السياقية. في علم المعاني، نواجه أيضًا معاني مجازية للجمل والعبارات، والتي يتم تفسيرها للأغراض الثانوية للأخبار والإنشاء، وتعتبر أدوات للتأثير اللفظي (شميسا، ١٣٨٩: ٣١)، أيضًا، يتعامل الكلام في البراغماتية مع ممارسة التحدث، ولا سيما فحص المعاني الثانوية للقضايا اللفظية، والاعتماد على الاستخدام السياقي للقضايا، يضع مهمة تلقي المعاني المجازية على المخاطب.

تتحدث علم المعاني من بين الفنون الخطابية عن القضايا الجمالية الأعمق والطرق الأكثر دقة للتأثير على الكلام. من بين القدرات البلاغية لهذه المعرفة (المعاني) يمكننا شرح فكر المتحدث ونظرته للعالم ، والتعبير عن مقتضيات الحال و المقام المخاطب وتطور اللغة ، وموضوع "الأغراض الثانوية للأخبار والإلتفات" كأحد أهم الركائز من هذا العلم ويلعب بشكل خاص في هذا المجال. دور هذه الجمل مهم في تفسير الكلام وتلقي غرضه الثانوي ، وأحيانًا يوفر وجود كلمات تشير إلى الغرض الثانوي دليلاً أوضح لاستقباله بشكل صحيح وكامل (لمعات،١٣٧:٥٥).

إن التطبيق والأهمية الخاصة للأداتين الخطابيتين للمعاني، وهما "الأغراض الثانوية للأخبار والإنشاء" ، مؤثران في الكلام، وإمكانية تلقي فكر المتكلم ورسالته من الجانب الآخر ليست مخفية عن الخبراء. من الواضح أن وظيفة الأغراض الثانوية للجملة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا باتساق النص ، لأن دراسة الأغراض الثانوية للجملة من هذا المنظور هي مؤشر جيد على نوع ودرجة تماسك النص. أحيانًا يكون الغرض الثانوي للجملة مرتبطًا ارتباطًا مباشرًا بالمعنى الرئيسي للكلمة. لذلك، بدلاً من الجملة ، فإن شكلها المفسر هو نفس الغرض الثانوي و ، وفي هذه الحالة ، يجب ألا تكون هناك مشكلة في السياق الصحيح للكلمة ويجب استحداث مفهوم إمكانية الوصول. في علم المعاني ، تتطلب الجمل الخبرية والجمل الإنشائية أحيانًا إمكانية تجاوز المقتضي الحال وفي هذه الحالة معانيها الثانوية يقصدها المتحدث. لهذا السبب، ومع المقدمة المذكورة في هذا المقال، فقد تم إجراء بحث في الأجزاء الثلاثة الأولى من القرآن الكريم لفحص حالة الآيات الخارجة

عن المقتضي الحال واستحثت معاني أخرى للمخاطب. من بين هذه الحالات أساليب الخبرية والإنشائية التي يخرج عن معناها الأصلي ولها أغراض أخرى، تمت مناقشتها في علم المعاني. كما أن "الالتفات" هو أحد موضوعات علم المعاني التي أدخلها الخطباء و البلاغيون تحت موضوع خروج الكلام عن المقتضي الحال، في هذا المقال، بُذلت محاولة لدراسة هذه الظاهرة الخطابية أيضًا.

خلفية البحث:

١. قد كتب مقال بعنوان "جماليات صناعة الالتفات في رسائل نهج البلاغة، (١٣٩٨). خضري، علي. محدثي نژاد، عباس. ناشر: دراسات أدبية للنصوص الإسلامية.

- في هذا المقال الذي كتب بطريقة وصفية تحليلية، يتم أولاً شرح موجز لظاهرة الالتفات وعلاقتها بموضوع التشهير ثم أنواع مختلفة من صناعة الالتفات في رسائل نهج البلاغة والأثر الذي أحدثه هذا الترتيب الأدبي في المعنى. تظهر نتائج هذه الدراسة أن الإمام علي (عليه السلام)كان رائداً في مجال البلاغة والخطابة للتأثير على الجمهور قدر الإمكان وفق أغراض مثل أهمية الموضوع والعقاب والإنذار وتشجيع المخاطب والتعميم واحترام وتكريم الجمهور و. . . استخدمت هذه الأداة الفنية.

٢. تمت كتابة مقال بعنوان "دراسة الأغراض الثانوية للجمل في قصائد السعدي الغنائية.(١٣٩٣). ماهيار، عباس. افضلي راد، رحيم. ناشر: الأسلوبية الفارسية (النظم والنثر).

- الغرض من هذه الدراسة هو التحقيق واكتشاف الأغراض الثانوية للجمل في قصائد السعدي الغنائية. لتوضيح الأغراض والمعاني التي استخدمها السعدي في قصائده.

٣. مقال بعنوان فحص الأغراض الثانوية لجمل السؤال في قصائد سيمين بهبهاني (١٣٩٦). نشر: المؤتمر الوطني لأبحاث الشعر الفارسي المعاصر. اسدي فارساني، الهام.

- في هذا البحث، قام المؤلف بفحص جمل الأسئلة في قصائد سيمين بهبهاني، وأثناء تصنيف أغراض هذه الفئة من الجمل، ذكر أمثلة لكل منها وأظهر وظيفتها البلاغية.

٤. محمدي (١٣٩٠) في مقال (فحص وتحليل دور الأمر والنهي في الأعمال الفارسية لعين القضات همداني. وهو يعتبر الأغراض الثانوية لأفعال الأمر والنهي كأداة

تقوي العلاقة بين المتحدث والمخاطب، وفي إشارة إلى نظرية ياكوبسن، يعتقد أن هذه الجمل تعزز الجانب التحفيزي للنص (عين القضاة) بسبب مع التركيز على المخاطب.

٥. مغاني (١٣٩٧) في مقال (دلالات الجمل الأمري في الفارسية) باستخدام النهج الدلالي للعوالم المحتملة (Kraters) والتركيبات الحتمية القائمة على دلالات العناصر ذات الأوجه (Shwagar) ، قام بتحليل الجمل الأمرية. وقد خلص إلى أنه بالإضافة إلى المعنى النحوي ، فإن الجمل الأمرية لها أغراض ثانوية أخرى في الكلام، يتطلب تحقيقها ربط الدلالات والبراغماتية.

٦. نامداري وبابازاده أقدم (١٣٩٧) في مقال (التحقيق في التركيب التكويني لأمر و وأغراضه في سورة المائدة) قد فحص الأغراض الثانوية لأمر و في أغراض مثل الوع ، والتهديد ، والإرشاد ، والتحذير ، والمفاجأة ، وعظ، دعاء، إلخ...

- يشير فحص المقالات أعلاه إلى أن حدود البحوث المذكورة تقع ضمن حدود الأدب الكلاسيكي وأن الأغراض الثانوية فيها لا تركز على مجال معين وليس لها جانب عام. في هذا المقال، حقق في الأغراض الثانوية للمقالات والأخبار وجمل الإلتفات في الأجزاء الثلاثة الأولى من القرآن الكريم، وقد جرت محاولة لفحص هذه الآيات بشكل كامل.

علم المعاني:

في بداية قسم ثالث من كتاب "مفتاح العلوم" ، أعطى سكاكي ما يلي في تعريف «علم المعاني»:اعلم ان علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة...ليحترز بالوقوف عليها عن الخطا في تطبيق الكلام علي ما يقتضي الحال ذكره (السكاكي، ١٣٤٨: ٧٠). معرفة المعاني هي مجموعة من التعاليم التي تعلم التواصل الفعال، وتعريف البلاغة ليس إلا هذا، ولهذا الغرض يحاول المتكلم أن يجعل كلماته منسجمة مع اغراض المخاطب (الهاشمي، ١٣٩٨: ٤٥)

و هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضي الحال (تفتازاني، ١٤٣٤: ٤١) إن الكلام البليغ، هو الذي يصوره المتكلم بصورة تناسب أحوال المخاطبين، و إذاً لابد لطالب البلاغة أن يدرس هذه الأحوال، و يعرف ما يجب أن

يصوره به كلامه في كل حالة، فيجعل لكل مقام مقالاً. و قد اتفق رجال البيان علي تسمية العلم الذي تعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق اقتضاء الحال، باسم: علم المعاني (هاشمي، ١٣٨٩، ص٤٤).

علم المعاني اصول و قواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضي الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له. فذكاء المخاطب، حال تقتضي ايجاز القول، فإذا أوجزت في خطابه و كان كلامك مطابقا لمُقتضي الحال، و غباوته حال تقتضي الاطناب و الإطالة، فإذا جاء كلامك في مخاطبته مطنباً، فهو مطابق لمقتضي الحال، و يكون كلامك في الحالين بليغا، و لو أنك عكستَ لانتفت من كلامك صفة البلاغة.

و موضوع علم المعاني، اللفظ العربي من حيث إفادته المعاني الثواني التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم، من جعل الكلام مشتملا علي تلك اللطائف و الخصوصيات، التي بها يطابق مقتضي الحال (نفس المصدر: ٤٥) و (تفتازاني، ١٤٣٤: ٤٢) الهدف في علم المعاني هو اكتشاف التفاصيل الدقيقة وعوامل التجميل وأسباب تأثير الكلمات ، بينما تفحص البراغماتية جميع أنواع اللغة ، وخاصة اللغة الجميلة (يارمحمدي، ١٣٨٣: ٧٤)

الأغراض الثانوية:

تُستخدم الجمل الإخبارية بشكل أساسي في معناها الأساسي، وإلا فإن المتكلم يستخدم الأخبار لأغراض أخرى والتي تسمى أغراض ثانوية للخبر (ن، ك: رجائي، ١٣٩٢: ٢٠)، يقول كزازي: إن هدفنا من الخبر ليس إعلام المستمع بمحتويات الخبر أو إظهار وعينا به، ولكن هناك دوافع أخرى تجعلنا نخبر، أحد هذه الدوافع هو الدافع الجمالي. بمعنى آخر ، نستعير جملة الأخبار ، وهي أداة لغوية ، من اللغة ، لنستخدمها في عالم الأدب. الطبيعة الفنية لمثل هذه الجمل الإخبارية هي أننا استخدمناها في تطبيق آخر ، بصرف النظر عن استخدامها في اللغة ، وبهذه الطريقة وصلنا بها إلى عالم الأدب. في الواقع ، يمكن القول أنه في جمل الأخبارية الأدبية هذه، نستخدم جمل الأخبار بدلاً من جمل الإنشائية حتى نتمكن من منحهم الكفاءة الفنية والتحفيز (كزازي، ١٣٩٣: ٥٠).

من الأدوات المهمة في تحليل الأغراض الثانوية سياق النص ، فمجرد الإلمام بمفردات اللغة لا يكفي لفهم النص، أيضًا ، ترتبط جمل النص بالجمل التي تسبقه وبعده. أثناء المحادثات اليومية ، يعتمد استخدام بعض الجمل على مواقف مختلفة. يقول صفوي: يختلف استخدام اللغة باختلاف المواقف وفقًا للسياق اللغوي البيني وغير اللغوي،يقول: لا "نسيج" كامل ولا يشير إلى كل شيء. اللغة أيضًا لها مثل هذه الطبيعة، وإذا لم تكن كذلك، فإنها ستعاني مثل هذا الإطناب الذي من شأنه أن يعطل التواصل ((ن، ك، صفوي، ١٣٩١: ٢٩٦). كما يشير فتوحي إلى عيوب البلاغة القديمة بوجهة نظر نقدية ويعتقد أن أحد هذه العيوب هو إهمال السياق. وفقًا لاعتقاده يتم تضمين جميع الظروف والعوامل التاريخية والنصية والاجتماعية واللغوية في السياق. إن تغيير أهداف وأسلوب الكلام وتغيير وظيفتها يرجع إلى السياق ، وبسبب هذه الخاصية للسياق ، لا يمكن أخذ معنى واحد فقط من الجملة (ن: ك، فتوحي، ١٣٩٣: ٢٩-٣٠).

لغة النصوص الأدبية غير مباشرة بشكل أساسي ومعاني مقترحاتها افتراضية ، ومن الضروري فهم العلاقة بين عناصر الكلمات في المواقف السياقية. في علم الدلالات، نواجه أيضًا معاني مجازية للجمل والتعبيرات، والتي يتم تفسيرها على أنها أغراض ثانوية للخبر و الإنشاء، وتعتبر كأداة لتأثير الكلام (شميسا، ١٣٨٩: ٣١)

تحدث الزمخشري لأول مرة عن أغراض ثانوية في مجال الاستفهامية،يعتقد أن السؤال يمكن أن يكون له معاني مجازية للنفي و، تقرير، تحكم و تعظيم (ضيف، ١٣٩٦:٣٤٣) التفتازاني من الذين تحدثوا في مجال أغراض ثانوي في كتاب المختصر المعاني، كما تحدث عن المعاني المجازية والثانوية للاستفهام (شيرازي، ج٢) ذكر عبد القاهر الجرجاني علم المعاني بأنه "علم النظام" ودُرِسَت قيمة الكلمة في توافقها مع الكلمات الأخرى في الجملة والروابط النحوية ، وفي تفسير النظرية النحوية أعادها إلى «المعاني الثانوية» (ضيف، ١٣٩٦: ٦١)

تقسيم الكلام إلى الخبر و الإنشاء:

الخبر، كلام يحتمل الصدق و الكذب لذاته. و إن شئت فقل: الخبر هو ما يتحقق مدلوله في الخارج بدون النطق به، نحو: العلم نافع، فقد أثبتنا صفة النفع للعلم، و تلك الصفة ثابتة له، سواء تلفظت بالجملة السابقة أم لم تتلفظ. لأن نفع العلم أمر حاصل في

الحقيقة و الواقع، و إنما أنت تحكي ما اتفق عليه الناس قاطبة، و قضت به الشرائع، و هدت إليه العقول، بدون نظر إلي إثبات جديد. و المراد بصدق الخبر مطابقته للواقع و نفس الامر، و المراد بكذبه عدم مطابقته له (هاشمي، ١٣٨٩: ٥١).

كل كلمة تستحق أن تكون بالقدر الذي يجب أن تكون عليه ، ولا تزيد عن كونها غير مجدية ، ولا تقل عن الحاجة التي تضر بالهدف، الهدف هو التنوير والتعبير. وإذا لعبت الجملة دوراً وفقًا لذلك، فإنها تتوافق مع المقتضي الحال، لكن في بعض الأحيان تتطلب الحالات العودة عن المقتضي الحال. السير بهذه الطريقة جزء من البلاغة.

نظرًا لأننا في علم المعاني نتحدث عن المعاني الثانوية للجمل، أي أننا لا نعني المعاني الأولية والرئيسية للجمل والعبارات، بل نعني المعاني الثانوية، أي معانيها المجازية، لكل كلمة وجمل معانٍ متعددة، بعضها رئيسي وبعضها ثانوي، وفي علم المعاني تكون الدراسة الرئيسية للعبارات والجمل من حيث المعاني والاستخدامات الثانوية.

- قد يخرج الخبر عن الغرضين السابقين الي أغراض أخري تُستفاد بالقرائن، و من سياق الكلام: أهمها:

١. الابتعاد عن شكل الأمر في موقع الاحترام والتأديب: :الحمدلله رب العالمين(سورة حمد آية ٢). والواقع أن هذه الآية كانت على شكل امر "قولوا الحمد الله رب العالمين" التي ورد ذكرها في الخبر احتراماً وأدبًا وخرجت عن شكل الامر.

٢. إظهار اليأس: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة بقرة/ آية ٦). تستخدم هذه الآية في الواقع للتعبير عن اليأس من عقيدة الكفار.

٣. اهتمام و عناية خبر و تنبيه مخاطب علي احاطه حق تعالي: ﴿ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ (آية ٣٣ سورة بقرة). هاتان الجملتان الخبريتان هما من أجل العناية والاهتمام بالأنباء وتنبيه علي احاطة علم الله لجميع المخلوقات.

٤. مبالغة في الطلب من أجل تسريع العمل والقيام به بسرعة: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ (سورة بقرة آيه ٨٤)

٥. التحذير من الابتعاد عن المعاصي: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾(سورة بقرة آية ٨٥).

٦. تنبيه و تحذير: التحذير من تجاهل وإهمال أمر مهم يكون أحيانًا قاتلاً ، وينوي المتحدث تحذير جمهوره بقول جملة إخبارية وثنيه عن فعل شيء مزعج ومؤسف.

﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ (سورة بقرة آية ٢٧٦).

٧. تذكير: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(سورة بقره٢٨٤).

٨. إظهار الخشوع في العمل: : ﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (سورة بقرة آية ٢٨٥). سمعنا و أطعنا خبر في الظاهر، ولكنه يتضمن معنى الإنشاء، ويعني الطاعة، وينقل الخضوع لله، أي استجبنا لدعوتك بإيمان صادق وإيمان عملي.

٩. تحسر: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا ﴾(آيه ٣٦ آل عمران). جلبت للشيء المطلوب الذي ضاع. لما رأت والدة مريم أنها لم تلد ولداً قالت بحزن: ربي إني وضعتها أُنثي.

١٠. فهم الجشع الشديد وخلق الأمن: ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾(آية ٩٧ آل عمران).

إنشاء:

الإنشاء لغة: الإيجاد، و اصطلاحاً: كلام لا يحتمل صدقا و كذبا لذاته، نحو اغفر- و ارحم، فلا ينسَبُ إلي قائله صدق- أو كذب. إنشاء هو ما لا يحصل مضمونه و لا يتحقق إلا إذا تلفظتَ به. فطلب الفعل في: افعَل، و طلب الكف في: لا تَفعَل، و طلب المحبوب في: التمني، و طلب الفهم في: الاستفهام، و طلب الاقبال في النداء، كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ المتلفظ بها (نفس المصدر: ٦٩). إنشاء هو أحد جوانب الجملة في مجال

علم المعاني. الجمل الإنشائية لها عدة أنواع ، لكل منها قدرات بلاغية خاصة ، وبالتالي تعطي اتساعًا خاصًا للغة (رجائي، ١٣٤٠: ٢١).

و ينقسم الإنشاء إلي نوعين: إنشاء الطلبي، و إنشاء غير طلبي (فاضلي، ١٣٩٤: ٧٤).

❖❖❖ الإنشاء غير طلبي: ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، (هاشمي، ١٣٨٩: ٦٩) و يكون: بصيغ المدح، و الذم، و صيغ العقود، و القسم، و التعجب، و الرجاء، و يكون برُبَّ و لعلّ، و كم الخبرية (سيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر، ج٣، ص٢٥٦-٢٨٣).

١. أما المدح و الذم فيكونان: بنعم و بئس، و ماجري مجراهما.

نحو حبّذا و لا حبّذا؛ و الافعال المحولة الي فعُل نحو طاب علي نفساً و خبث بكر اصلاً.

٢. العقود: فتكون بالماضي كثيرا، نحو بعتُ و اشتريتُ و وهبتُ و اعتقتُ، و...

٣. القسم: فيكون: بالواو، و الباء، و التاء، و...(هاشمي، ١٣٨٩: ٦٩)

٤. التعجب: فيكون قياساً بصيغتين، ما أفعله؛ و أفعِل به و سماعاً بغيرهما نحو: لله درّه عالماً.

٥. الرجاء: فيكون: بعسي، و حري، و اخلولق، نحو: عسي الله أن يأتي بالفتح (همان: ٧٠).

في علم المعاني ، غالبًا لا يوجد نقاش حول إنشاء غير الطلبي، على الرغم من أن النكات الأدبية والنقاط المعاني، التعبير الموجود في الكتابة أنشاء غير الطلبي، لا يقل عن إنشاء الطلبي. (همايي،١٣٧٤: ١٠٠-١٠١).

❖❖❖ الإنشاء طلبي: إذن يتضح أن الإنشاء الطلبي هو الذي يستَدعي مطلوباً غير حاصلٍ في اعتقاد المتكلم وقت الطلب (سيوطي،١٣٩٤: ٢٥٦-٢٨٣). الإنشاء طلبي هو ما يعني الطلب والرغبة و انواعه: الأمر، و النهي، و الاستفهام، و التمني، و النداء (همايي،١٣٧٤: ١٠٠) هذا النوع من الإنشاء هو هدف البلاغة، (و يكون الانشاء الطلبي ايضا، بالعرض و التحضيض، و لكن لم يتعرض لهما البيانيون لأنهما مولدان علي الأصح من الاستفهام و التمني، فالاول من الهمزة مع لا النافية في «ألا» و الثاني من هل و لو المتمني مع لا و ما الزائدتين في »هلا و ألا» بقلب الهاء همزة. و كذا: لو لا و لوما، أن الانشاء

الطلبي نوعان: الاول ما يدل علي معني الطلب بلفظه و يكون بالخمسة المذكورة.
و الثاني: ما يدل علي الطلب بغير لفظه كالدعاء.

والذي سنفحص حالاته الخمس في الأجزاء الثلاثة الأولى من القرآن:

١. الامر: هو طلب حصول الفعل من المخاطب: علي وجه الاستعلاء مع الالزام (رجائي، ١٣٤٠: ١٤٨) و قد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي و هو «الايجاب و الالزام» إلي معان أخري: تستفاد من سياق الكلام، و قرائن الاحوال (هاشمي، ٢٠٠٩: ٧١). جمل الأخبار ليست دائمًا وسيلة الرسالة إلى الجمهور. في بعض الأحيان، قد يكون نية المتحدث للتعبير عن جملة هو أمر المخاطب، الذي، لأسباب مختلفة، يعبر عنها في شكل جملة أخبارية. أحيانًا لا يعتبر الملك نفسه مستحقًا لمخاطبه أن يعطيه الأوامر مباشرة، في بعض الأحيان يتعين على مستشار الملك أن ينصحه بشكل غير مباشر، في بعض الأحيان ، يأمر الملك بكتابة خطاب ويخاطب المرسل إليه في الرسالة ، ويصدر أمرًا ، يتم التعبير عنها جميعًا في شكل جمل إخبارية لها غرض ثانوي من الأمر.

المعاني الثانوية للأمر هي:

١. الطلب و الدوام: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾(سوره حمد آيه٦)

٢. تعجيز: ﴿ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾(سورة بقرة آية ٢٣).

- ﴿ قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةٗ مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ (سورة بقرة آية ٩٤).

٣. الإباحة: ﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾(سورة بقرة آية ٥٦).

- ﴿ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ (سورة بقرة آية ٦٠).

- ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ﴾(سورة بقرة آية ١٨٧).

٤. تذكير النعمة: ﴿ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۖ ﴾ (آيه ٥٧ سورة بقرة).

- التنبيه: تستخدم الإباحة و الامتنان و تذكير النعمة أحيانًا بنفس المعنى.

٥. الإرشاد: ﴿وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ﴾ (سوره بقره آيه ٢٨٢).

٦. الإهانة: ﴿فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾(سوره بقره آيه ٦٥).

٧. مراعاة الأدب: إ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ﴾(آيه ١٢٤ سوره بقره).

- هذا هو المقصود هنا في الأصل (رب و اجعل ذلك لبعض ذريتي)، والطلب هنا، لأنه من عبد الله إلى الله، يتجاوز معنى الأمر ويؤدي إلى مراعاة الأخلاق الحميدة مع الله. والطلب، إذا كان من الله إلى العبد، يستخدم في المعنى الأساسي، أي الأمر.

٨. الدعاء: ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾(سوره آل عمران آيه ١٦).

٢. النّهي:

هو طلب الكفّ عن الشيء علي وجه الإستعلاء مع الإلزام (هاشمي، ٢٠٠٩: ٧٥). ولكن في علم المعاني «فعل النهي» يستخدم غير معنى التقييد أحيانًا في معنى آخر وهدف له جانب أدبي وبلاغي (همايي: ١٤٠). النهي يعني في الواقع الامتناع عن فعل شيء ، وفيه يكون عدم تحقيق الشيء مطلوباً ، وهو في الواقع أمر سلبي لا يلزم فيه طلب شيء (علوي مقدم، ١٣٨٩: ٦).

❖اعلم: أن النهي طلب الكف عن الشيء، ممن هو أقل شأناً من المتكلم، و هو حقيقة في التحريم: كما عليه الجمهور، فمتي وردت صيغة النهي أفادت الحظر و التحريم علي الفور. و أن النهي كالامر، فيكون استعلاء مع الادني، و دعاء مع الاعلي، و التماساً مع النظير.

و قد تخرج هذه الصيغة عن أصل معناها إلي معان أخر، تستفاد من سياق الكلام و قرائن الاحوال:

١. المبالغه في تهديد: ﴿وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (سوره بقره آيه ٣٥)

٢. احتقار الفساد: ﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾ (سوره بقره آيه ٦٠)

٣. التوبيخ علي الخلط بين الحق و الباطل: ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾(سوره بقره آيه ٤٢)

٤. الادب و الاحترام: ﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ (سوره بقره آيه ٨٣)

٥. الكراهة: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ (سوره بقره آيه ٢٦٧)

(سوره بقره آيه ١٨٨) - ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾

٦- دعاء: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ (سوره بقره آيه ٢٨٦)

- ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ (سوره آل عمران آيه ٨)

٧- بيان العاقبة: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (سوره آه عمران آيه ١٦٩).

٣. الاستفهام:

الاستفهام، هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل (رجايي، ١٣٤٠: ١٣٦). الاستفهام هو نوع من إنشاء الطلبي (تفتازاني، سعد الدين، ص ١٩٥) لأن الاستفهام الحقيقي يعني السعي إلى اكتساب ذهني لشيء ما في الخارج، وهذا يتطلب إصداره من قبل من لديه شك (زركشي،٣٢٦:١٤١٠/٣٢٧). لذلك يجب اعتبار معظم الاستفهامات القرآنية "غير حقيقية" ويجب التمييز بينها وبين الاستفهامات التي يصدرها البشر، لأن السائل في آيات القرآن في كثير من الأحيان هو الله تعالى، لذلك فإن معظم الاستفهامات القرآنية لها معنى مجازي وبلاغي.(طباطبايي، سوسن، ص ٢١).

و قد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الاصلي و هو طلب العلم بمجهول، فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به لأغراض أخري: تُفهم من سياق الكلام و دلالته- و من أهم ذلك:

١- نهي و تنبيه علي الخطأ: هو طلب الكف عن الشيء علي وجه الاستعلاء مع الإلزام، و له صيغة واحدة، و هي المضارع المقرون بلا الناهية كقوله تعالي: ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ (سوره بقره آيه ٦١)

٢- توبيخ و تقريع: ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ (سوره بقره آيه ٤٤)

٣- تعجب: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾(سوره بقره آيه ٣٠)

٤- التعجب أو الاستفهام الانكاري: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ (سوره بقره آيه ١٣٠)

-﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾(آيه ١٣ سوره بقره).

❖ اعلم أن الانكار إذا وقع في الإثبات يجعله نفياً، كقوله تعالي «أفي الله شك»؟ أي لاشك فيه. و إذا وقع في النفي يجعله إثباتاً، نحو قوله تعالي «ألم يجدك يتيماً» أي: قد وجدناك. و بيان ذلك: أن إنكار الاثبات و النفي نفي لهما. و نفي الاثبات نفي، و نفي النفي إثبات. ثم الانكار قد يكون للتكذيب، نحو أيحسب الانسان أن يترك سدي، و قد يكون للتوبيخ و اللوم علي ما وقع، نحو: أتعبدون ما تنحتون. و هذه الآية من كلام ابراهيم (عليه السلام) لقومه، حينما رآهم يعبدون الأصنام من الحجارة.

٥- الاستفهام الانكاري و التوبيخ: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ (سوره بقره آيه ٨٥)

٦- التسويه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾(سوره بقره آيه ٦)

٧- التقرير و التوبيخ: ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (سوره بقره آيه ٤٤)

- ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾(سوره بقره آيه ٨٠)

﴿ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾(سوره بقره آيه ١٧٠).

❖و يكون غالبا بالهمزة يليها المقرر به، و كقولك (أفعلت هذا)، إذا أردت أن تقرره بأن الفعل كان منه، و كقولك أأنت فعلت هذا، إذا أردت أن تقرره بأنه الفاعل، و

كقولك أخليلاً ضربت، إذا أردت أن تقرره بأن مضروبه خليل. و يكون التقرير أحيانا بغير الهمزة نحو: لمن هذا الكتاب، و كم لي عليك.

٨- التعجب و التوبيخ: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾(سوره بقره آيه ٢٨)

٩- التعظيم: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾(سوره بقره آيه ٢٥٥ سوره بقره)

١٠- الاستنباط: ﴿ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾(سوره بقره آيه ٢١٤)

١١- التنبيه و التفكر/التعجب: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ ﴾(سوره بقره آيه ٢٥٨)

- ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ (سوره بقره آيه ٢٤٣)

١٢-الا مر: ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ ﴾(سوره آل عمران آيه ٢٠)

١٣- التنبيه: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۖ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾(سوره آل عمران آيه ٢٥).

٤. تمني:

هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجي، و لايتوقّع حصوله (هاشمي، ١٣٨٩: ٩٢) و ليت أحد أدواته. و أحيانا لأغراض بلاغية، استخدم «لو» و «هل» و «لعل» بدلاً من «ليت»، ولأن استخدام هذه الحالات الثلاث هو لأشياء ليست مستحيلة، ولكن عندما يتم عمل شيء ما بدلاً من «ليت» وبسبب استحالة وجود شيء ما، فإنها تعتبر معاني ثانوية لكلمة ليت.

***** اغراض ثانوي تمني:**

١. تيئيس الكافرين: ﴿ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾(آيه ٩٦ سوره بقره).

- "لو" تعبر عن "التمني" وتستخدم لشيء مستحيل.

٢. التعجيز: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(سوره بقره آيه ١٠٩).

- في هذه الآية ، تستخدم كلمة تمني أيضًا بمعنى ليت وتشير إلى المستحيل وتستخدم لخيبة أمل الكفار.

٣. عزت وجود متمني: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ (سوره بقره آيه ١٦٧)

- في هذه الآية «لو» تعني «التمني» و يتم استبدالها بليت. الغرض من استخدام «لو» بدلاً من «ليت» هو كرامة وجود المتمني. أي أن الكفار قد شعروا بكرامة المؤمن الذي عاد إلى الدنيا وكره الطريق الذي سلكوه. لكن حلمهم حلم مستحيل.سبب العدول الي «لو» الدلالة علي عزة متمناه و ندرته، حيث أبرزه في صورة الذي لا يوجد، لأن «لو» تدل بأصل وضعها علي امتناع الجواب لامتناع الشرط.

٥. النداء

النداء، هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب أنادي المنقول من الخبر إلي الإنشاء و ادواته ثمان: «الهمزة، أي، ويا، آي، أيا، هيا، وا» (هاشمي، ١٣٨٩: ٩٤).و هي في كيفية الاستعمال نوعان:

١. الهمزة و أي: لنداء القريب.

٢. و باقي الأدوات لنداء البعيد. و قد ينزل البعيد منزلة الريب، فينادي بالهمزة و أي، إشارة الي أنه لشدة استحضاره في ذهن المتكلم صار كالحاضر معه. لا يغيب عن القلب، و كأنه ماثل أمام العين.

غالباً يرتبط النداء بالأمر و النهي.علي سبيل المثال: : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (سوره بقره آيه ٢١)

- "النداء" في هذا المثال هي من أجل عظمة كرامة المدعو، في بعض الأحيان تنحرف كلمات النداء عن معانيها الأصلية، يتم الحصول على هذه المعاني من خلال عملية

الكلام وبمساعدة التماثل في الكلام و أهمها: الإغراء و الإستغاثة و النُّدبة و التعجب و الزجر و التحسر و التذكر و الاختصاص.

الإلتفات:

الالتفات هو أحد موضوعات علم المعاني التي أثارها الخطباء تحت موضوع إخراج الكلمة من الصحيح وقد حددوها على النحو التالي: : التعبير عن المعنى بإحدى الطرق الثلاث للتكلم والخطاب والغيبة ثم التعبير عن هذا المعنى بطريقة أخرى من تلك الطرق الثلاث بحيث يكون التعبير الثاني مخالفًا لمظهر المخاطب وتوقعاته (تفتازاني، ج١: ١١٦). يعد تلخيص الكلمات المخالفة لمقتضي الظاهرمن أكثر الموضوعات المسلية والفنية في علم الدلالة ، والتي تحمل عنوان الالتفات إلى" الضمائر "و" الالتفات بالأرقام "و" جلب الأسماء بدلاً من الضمائر "و" جلب الضمائر " بدلاً من الأسماء "و" الحديث عن المستقبل بكلمة الماضي والعكس».

حالات الالتفات في الأجزاء الثلاثة الأولى من القرآن الكريم هي:

١. من أبرز الأمثلة على الالتفات في القرآن الكريم سورة الحمد، التي تحتوي على نكات خاصة يُدركها ذوق سليم، مثل ذكر صفات الحق، مما أثار الالتفات عن الخطاب الى الغيب. وهذا يعني أنه بعد ذكر عبد أن الحمد لله الذي هو مجموع كل الكمالات ومصدر كل خير وجمال ، تنبع في روحه الرغبة في الحظ والاهتمام به. ولما ذكر بعض الرواة صفاته ، تقوى داعي إقبال واستفز عبد الذي أوصله إلى حضرة الكبري بحالة من التواضع والذل واعتبره أهلاً للإله وفي كل شيء يعتبر الله مستحقًا للعبادة ويخاطب الله فيقول: اياك نعبد و اياك نستعين.

. ٢- سورة بقرة آيه ٢١: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ لديها صناعة الالتفات (بيضاوي، عبداالهبن عمر، انوار التنزيل، ١٣٨٨ق، ج٢، ص٣١) بعد أن أوضح الله حال هذه الفئات الثلاث (الأتقياء والكفار والمنافقون) و قال: الأتقياء يخضعون للهداية الإلهية، والقرآن هاديهم، وقلوب الكفار مختومة بالجهل، وينزل على أعينهم حجاب الجهل. والمنافقون هم المرضى الذين زادهم الله

على مرضهم وهم في الحقيقة عميان وأصم وبكم. بعد هذه العبارات، دعا الناس في ٥ آيات إلى عبودية، حتى يصبحوا من الأتقياء، لا أن يصبحوا كفاراً ومنافقين.

٣-آيه ٢٨ سوره بقره: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ كما تم استخدام عبارة "غائب إلى الخطاب" للتوبيخ والتقريح الشديد. (ابوالسعود العمادي، محمدبن محمد، تفسير ابي السعود، ج١، ص ٧٦).

٤- **آيه ٣٤ همين سوره:** ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ **التعظيم من الغائب (الآيات السابقة) تمت إحالته للمتكلم** . (صفوه التفاسير، ج١، ص ٨٧).

٥- **در آيه ٥٤ نيز:** ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ **تتمتع جملة "فتاب عليكم" بصناعة الالتفات. لأن "الخطاب" في الحقيقة هو من عند الله الذي تغير من "التكلم" إلى "الغيبة»** (الجدول في اعراب القرآن، ص ١٣٥).

٦-**در آيه ٨٣ سوره بقره:** «ثم توليتم الا قليلا منكم...». هذا يعني أنك تنازلت عن العهد وكسرته. الالتفات من "الغياب" إلى "الخطاب" ويشير إلى آبائهم وليس إلى أنفسهم. (ابوالسعود العمادي، محمد بن محمد، ج١، ص١٢٣).

٧-آيه ١٧٠ سوره بقره ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾

٨-آيه ١٧٢ سوزه بقره ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾(الالتفات في هذه الآية من الضمير "المتكلم" إلى "الغائب».."

٩- **آيه ٢١٠ سوره بقره:** ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ .

١٠ و ١١- آيات ٥٦ و٥٧ سوره آل عمران: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .

- ورد في الآية الأولى (فاعذبهم) بشكل "تكلم" ، أما في الآية الثانية (فيوفيهم) فيعبر عنها بصيغة الغياب. في الآية الأولى التي تتحدث عن عذاب الكفار أعلن الله حضوره بضمير المتكلم. أن نشير إلى أن جوهره المقدس يخاطبهم ويتحمل عذابهم ، مما يزيد من العبء النفسي للتحدث معهم وجهًا لوجه.
- لكن في الآية الثانية التي تتحدث عن مكافأة خير المؤمنين، يتم التعبير عنها بضمير الغياب من أجل الابتعاد عن أجواء الآية السابقة، ، وبالتالي مكافأة المؤمنين في جو مختلف تمامًا عن الذي يعذب فيه الكفار. لأن مكافأة المؤمنين من آثار الرحمة الإلهية اللامتناهية ، ومثل العذاب لا تسبب مشقة. لذلك ابتعد الله عن صعوبة مخاطبتهم بهذا الالتفات وتحول إلى ضمير الغياب.

نتيجة:

- الإنشاء والخبر والالتفات هي فروع فرعية من علم المعاني، أحيانًا تحيد الإلتفات و الخبر والإنشاء عن معناها الأصلي ولها معنى ثانوي.
- قد يخرج الخبر عن الغرضين السابقين الي أغراض أخري تُستفاد بالقرائن، علي سبيل المثال: الابتعاد عن شكل الأمر في موقع الاحترام والتأديب: الحمدلله رب العالمين(سوره حمد آيه ٢). والواقع أن هذه الآية كانت على شكل امر "قولوا الحمد الله رب العالمين" التي ورد ذكرها في الخبر احتراماً وأدبًا وخرجت عن شكل الامر.
- قد يخرج الإنشاء عن الغرضيين السابقين الي أغراض أخريستفاد بالقرائن و من سياق الكلام، المعاني الثانوية للأمر هي: الطلب و الدوام: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيم (سوره حمد آيه٦) و قد تخرج هذه الصيغة عن أصل معناها إلي معان أخر، تستفاد من سياق الكلام و قرائن الاحوال: **المبالغه في تهديد:** ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (سوره بقره آيه ٣٥)

- و قد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الاصلي و هو طلب العلم بمجهول، فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به لأغراض أخري: تُفهم من سياق الكلام و دلالته- و من أهم ذلك: نهي و تنبيه علي الخطأ: ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ (سوره بقره آيه ۶۱)
- و قد تخرج ألفاظ تمني عن معناها الاصلي: تيئيس الكافرين: ﴿لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (آيه ۹۶ سوره بقره).
- و قد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي، علي سبيل المثال : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(سوره بقره آيه ۲۱)
- الالتفات هو أحد موضوعات علم المعاني التي أثارها الخطباء تحت موضوع إخراج الكلمة من الصحيح وقد حددوها على النحو التالي: التعبير عن المعنى بإحدى الطرق الثلاث للتكلم والخطاب والغيبة ثم التعبير عن هذا المعنى بطريقة أخرى من تلك الطرق الثلاث بحيث يكون التعبير الثاني مخالفًا لمظهر المخاطب وتوقعاته. علي سبيل المثال: في الآية ۸۳ سوره بقره: «ثم توليتم الا قليلا منكم...». هذا يعني أنك تنازلت عن العهد وكسرته. الالتفات من "الغياب" إلى "الخطاب" ويشير إلى آبائهم وليس إلى أنفسهم.

قائمة المصادر و المراجع

۱) الآلوسي، شهاب الدين، (بي تا) ،روح المعاني، ناشر: دارالفكر، بيروت.
۲) بيضاوي، عبدالهبن عمر(۱۳۸۸ ش). انوار التنزيل، مصر: چاپخانه مصطفي بابي حلبي.
۳)تفتازاني، سعد الدين، (۱۳۲۲ م). شرح المختصرعلي تلخيص المفتاح للخطيب القزويني.تهران: اسماعيليان.
۴) التفتازاني، سعدالدين، (بي تا) مطول، حاشيه السيد مير شريف، قم: مكتبة الداوري.
۵)رجايي، محمد خليل(۱۳۴۰ش). معالم البلاغه، چاپ سوم، شيراز: انتشارات دانشگاه شيراز.
۶) رجايي، محمد خليل(۱۳۹۲ش). معالم البلاغه، چاپ سوم، شيراز: دانشگاه شيراز.

٧)زركشي، بدر الدين عبدالله محمد بن عبد الله شافعي (١٤١٠/ ١٩٩٠). البرهان في علوم القرآن، بيروت: دارالمعرفة.
٨)سيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر(١٣٩٤). الاتقان في علوم القرآن.مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٩) السكاكي، يوسف(١٣٤٨). مفتاح العلوم، بيروت، لبنان، دارالكتب العلمية.
١٠) شميسا، سيروس (١٣٨٩) معاني، تهران، ميترا.
١١) شيرازي، احمد امين (١٣٦٨) آيين بلاغت، قم: دفتر تبليغات اسلامي حوزه علميه.
١٢)الصابوني، محمد علي (١٣٩٩ ق). صفوه التفاسير، ناشر: دارالفكر، بيروت.
١٣)صافي، محمود بن عبد الرحيم،(١٤١٨)، الجدول في اعراب القرآن، انتشارات: انتشارات مدين.
١٤) صفوي، كورش (١٣٩١). آشنايي با زبان شناسي در مطالعات ادب فارسي. چاپ اول. تهران: علمي.
١٥) ضيف، شوقي (١٣٩٦). تاريخ و تطور علوم بلاغت، ترجمه محمدرضا تركي، چ۴، تهران، سمت.
١٦) طباطبايي، سوسن، عوامل مؤثر در معاني بلاغي استفهام در آيات قرآن كريم، به نقل از: تحفه الغريب علي معني اللبيب، دماميني.مجله نداي صادق، سال پ‌نجم، شماره ١٧ و ١٨.
١٧)طباطبايي، محمد حسين(١٢٨١-١٣٦٠ ه.ش). تفسير الميزان ج ١، قم: بنياد علمي و فرهنگ‌ي علامه طباطبايي.
١٨)عراقي، فخر الدين،(١٣٧٠). لمعات، مقدمه و تصحيح: محمد خواجوي، چاپ اول،ناشر: مولي.
١٩)علوي مقدم، محمد،(١٣٨٩).معاني و بديع، چاپ نهم.تهران، ناشر: سمت.
٢٠. فاضلي، محمد (١٣٩۴). دراسة و النقد مسائل بلاغية هامة. تهران: سازمان مطالعه و تدوين كتب علوم انساني دانشگاه ها (سمت).
٢١) فتوحي، محمود (١٣٩٣). بلاغت تصوير. چاپ سوم. تهران: سخن.
٢٢) كزازي، مير جلال الدين (١٣٩٣). زيبايي شناسي سخن پارسي- معاني. جلد دوم. چاپ دهم. تهران: كتاب ماد. (وابسته به نشر مركز).
٢٣)هاشمي، احمد(١٣٧٧). المعاني و البيان والبديع، چاپ پ‌نجم، تهران، ناشر: الهام

٢٤)هاشمي، احمد(١٣٨٩). جواهر البلاغه، قم، ناشر: واريان قم.
٢٥) الهاشمي، احمد (١٣٩٨) جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، بيروت، دارالفكر.
٢٦) همايي، جلال الدين (١٣٧٠)، درباره معاني و بيان، تهران، ناشر: هماذر.
٢٧) يارمحمدي، لطف الله (١٣٨٣) گفتمان شناسي رايج و انتقادي، تهران: هرمس.